

العين ووقايتها

لمناب اسكندر انندي بارودي ب.ع.

تابع لما قبله

وقاية العين في الطفولة الاولى^(١)

ان عيني الطفل قلما تحتاجان في زمن الطفولة الاولى الى ما سوى النظافة والوقاية من النور الشديد عند الولادة هذا مع المحافظة على شروط الصحة العامة كاللباس المجيد واللباس المناسب والهواء النقي والنظافة والاستحمام لان العين في هذا السن سريعة التأثر والانحراف نظراً للين قوامها ورخاوة نسيجها . وقد يكون الاطفال في هذا الدور من الحياة مستعدين استعداداً غربياً للرمد بسبب الاحتقان الدموي في المتحمية والاجفان الذي يزداد فهم بالصباح المستدم وبسبب هذا الاستعداد قد تعمل في عيونهم اقل الاسباب الميكانيكية والكبالية فحذار من جميع ما يهيج العين وبضرها فرب شظية حتيرة قلعت عينا خطيرة

وقايتها في الطفولة الثانية^(٢)

ان هذا الدور هو دور النمو والنشاط فاذا كانت العين سليمة كان الاعتناء بعيني الجسم عموماً هو عين الاعتناء بها . على انه يجب ان تنص العين بزيادة الحرص عليها ونظافتها وترويضها وتعودها على النظر الى الاشباح البعيدة وتعليمها تمييز الالوان ومقابلة الهبات وما اشبه مع التوقي من العدوى بالامراض المنتقلة التي تعرض للاولاد بالمخاطبة . وما ينبغي ملاحظته في تربية الاولاد منهم عن فرك عيونهم والضغط العنيف عليها وتعرضها للغبار وما اشبه من الاسباب الميكانيكية ومن الزم الامور لسلامة العين حفظ الجسم من الامراض المزاجية التي يغلب ابتدائها في هذا السن لان الاولاد الذين يبدأ فيهم المزاج المختبري ويمكن في اجسامهم تعرض عيونهم للرمد المختبري والذين يمكن فيهم المزاج القرمي والروماتري والتذي يتعرضون لالتهاب اغشية العين الخلفية . والحاصل ان جميع الاسباب المذكورة مضرّة بصحة العين ومخلة بوظائفها . واما تعليم الاولاد في الكتب وحصرهم في المدارس فممنوعان في هذا السن نظراً لما يحصل عنها من الاضرار في صحتهم وبالتالي في عيونهم والواجب ان يروضوا في القضاء وان تدرب عيونهم على النظر الى المناظر الطبيعية المختلفة فان ذلك اسلم للعين وانفع

(١) اول درمن ادوار الحياة من الولادة الى التسعين الاول

(٢) من نهاية التسعين الاول الى بدء التسعين الثاني نحو السنة السابعة

وقاية العين في سن الصبوة^(٢) والبلوغ^(٤)

هذا السن ترتقي فيه الحياة الى قرب درجات الكمال ويتأهب فيه الانسان بالتربية والدرس والتعلم لاستلام ما امامه من المهام والاعمال ولذلك ترى القوم يتساقفون الى تعليم اولادهم. ولما كانت كل هذه الامور سوية بعصر البصر اللطيف تهبأت الاسباب الكثيرة لان تضعف العين وتحرف بناءها وترتف وتضعف وظيفتها وهذا من اعظم بلايا اولى الدرس والمطالعة الذين ربح في عقولهم انه لا يدرك العلم الا من يطيل درسه ويكد نفسه. ألا ترى ان امراض البصر الحاصلة من التدريس والمطالعة كثيرة في ابناء المغرب واخذة بالتزايد في بلادنا الشرقية فتتكا بكثيرين من الشبان والشابات فحرمهم ملقة المناظر الطبيعية ونجسهم على هجر العمل عن غير طيب نفس وترك القراءة والكتابة عين غير كامل وتوان.

ومن الامراض الأكثر حدوثا في هذا السن الخريزي قصر البصر. وهو مرض ناتج عن الخلل في هيئة العين اي الانتظام ما بين اجزائها وبين الشبكية فيطول قطر العين الامامي الخلفي وتقع بؤرة العدسية امام الشبكية فلا ترسم الصور عليها بالوضوح ولا يرى الناظر الاشباح القريبة فيحاول تقريب عينيه اليها ليتمكن من تفريق الاشعة وايضاح الصور على الشبكية ولا يتمكن من نظر المراتب البعيدة لان صورها لا ترسم واضحة على الشبكية

اما اسباب هذا المرض فمنها الارث الطبيعي من الوالدين او احدها ومنها سوء الاطعمة والاشربة والهواء ودناءة المعيشة التي تفعل في عموم البنية وترخي الانسجة فتعرض طبقات العين للتهدد فيطول القطر الامامي الخلفي ويحصل قصر النظر. ومنها للسكن في المدن المزدهجة الضيقة التي لا تدع سبيلا لتعود العين على النظر الى الابعاد. ومنها فرط استعمال العين في الاشغال الدقيقة فتعتاد على تحكيم نفسها للنظر الى الاشباح القريبة وتتملك العادة فيها بطول الزمان

ومن اشهرها ما لانصاب والانهماك بدراسة العلوم ومطالعة الكتب وقراءة الاحرف الدقيقة على ضوء ضعيف وفي موضع غير مناسب وفي زمن غير موافق. فهذه جميعها تفعل في انسجة العين اللطيفة فتهددها وتقصربصرها. وقد قال المدققون ان الشعوب المتوحشة خالية من هذا المرض وانه قدامي بعد سن العشرين. وقد تحققت ايضا انه كلما كثر الدرس والمطالعة في قوم زاد تعرضهم له فان المجرمان اكثرهم درسا وهذا المرض ما بين ١٢ و ٥٠ في المئة منهم وفي الاميركان ما بين ٢ و ٢٥ في المئة واذا بقيت احوال هؤلاء على ما هي عليه زادت نسبة المرض فيهم بالارث وخيف من اصابة جميع الامة به

(٢) الصبوة من نحو السنة السابعة الى البلوغ

(٤) من البلوغ الى ٢٠ في الامات والى ما فوق ذلك قليل في الذكور

على ذلك التحذير من ابداء العين بالنماع الميكانيكية والكيمائية والطبيعية التي تعرض للانسان في اشغاله واعماله وتجنب العدوى بالامراض المعدية والسموم النوعية فان لها في العين فعلاً عجيباً وقوة يفقد بها البصر . اما طول البصر فهو مرض الشيخوخة الطبيعي وفيه يطول قطر العين المخائي ويقل وضوح صور الاشباح القريبة وبصير المرء قادراً على النظر الى البعد اكثر منه الى القريب وسببه الاعظم كبر السن وهذا لا وقاية للانسان منه غير استعمال العينات والصرانجيل والخلاصة انه اذا رُوِعت شروط وقاية العين من اسباب المرض اصلحت المراعاة الخلل الموروث من الخلف ووقّت العين من العوارض التي تقاومها في الادوار المختلفة وتمتعت الانسان بروية ما وضع له من نزعة المرئيات وجمال المخلوقات

الكيمياء القديمة والحديثة او الكيمياء الفاسدة والتصحيحة^(١)

لجناب مراد انندي يارودي الصبلا لوب . ع .

لا احب الى الناس في هذه الدنيا من العجمد واللجين فكيف شغنت بها القلوب وبذلت دونها الارواح . وما كان مدار الكيمياء القديمة على الذهب والفضة فلاغروا اذا اعتقد بصحتها الاقدمون وعقدوا لهم على مزاولتها واضاعوا الزمان على استنباط القواعد والتراكيب الكيمائية طمعا بتحويل الزئبق والنحاس وما شاكلها من المعادن الى فضة وذهب . وقد غرّني بهذا الموضوع شهرته فاقبلت عليه معترفاً بتصورى ومفراً بدم استطاعني على ما يليق بان يتنى على مساهمة ايها السادة

يقسم هذا الموضوع الى قسمين كبيرين اولها الكيمياء القديمة وثانيها الكيمياء الحديثة . وربّ معترض يقول وما الفرق بين القسمين وما هي علة هذا التباين كله اقول يتكفل بايضاح ذلك تعريف كل من القسمين على حدته فالكيمياء القديمة علم يراد به تحويل بعض المعادن الى بعض وعلى الخصوص تحويلها الى الذهب بواسطة الاكسيراى حجر الحكاه او استنباط دواء لجميع الامراض . والكيمياء الحديثة علم او صناعة يبحث بها عن طبيعة وخواص جميع الاجسام من حيث الحل والتراكيب

فتضح مما مر الاختلاف العظيم بين هذين العلمين او الصناعتين وقد وضع الامر على لكل منها كلمة مخصوصة فقالوا الكيمياء القديمة وكستري اوشي يريدون بها الكيمياء الحديثة

وفي كلامنا عن القسم الاول نذكر اراء العلماء في اصل الكيمياء ومعناها وغايتها عند الاقدمين

(١) خطبها في الجمع العلمي الشرقي في جلسة ٢ من سنة ١٨٨٢